

إدارة الطلب على المياه :

تحقيق أقصى مردود من المياه المتاحة لنا

قد يكون من الصعب وضع تعريف واحد لإدارة الطلب على المياه . ولما كانت إدارة الطلب على المياه مسألة تتعلق بالسياسات أكثر منها بالتكنولوجيات فإنها تركز على إدارة احتياجاتنا من المياه العذبة ذات الجودة العالية . وإدارة الطلب على المياه ذات صلة أقل بمد مواسير المياه أو تركيب مضخاتها ولكنها أداة لتغيير طرق استخدامنا للمياه ومعدلات استخدامها لها . ومن الناحية العملية ، فإن إدارة الطلب على المياه تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية : الكفاءة ، العدالة والاستدامة .

العدالة الاجتماعية:

يتعين على أية استراتيجية لتنفيذ إدارة الطلب على المياه أن تأخذ في الحسبان هدف العدالة الاجتماعية . ومن القضايا الحساسة قضية تسعير المياه وضمان ألا يقف الفقر حائلاً دون الحصول على المياه النظيفة . وسوف تختلف الاستجابة لاحتياجات الفقراء باختلاف الموقع ؛ فاحتياجات الفقراء في الحضر تختلف تماماً عن احتياجاتهم في الريف حيث يتوقف الطلب والعرض على عوامل مختلفة.

تتطلب أوضاع النساء والأطفال الفقراء من صناع السياسات استحداث طرق لتوفير شريحة دنيا من المياه النظيفة . وتتولى المرأة ، على مستوى الأسرة المعيشية ، المسؤولية عن " إدارة المياه " ، ولكن ما يواجهه من صعوبات في تدبير احتياجات الأسرة من المياه قد يقف حائلاً بينهن وفرص التعليم والعمل .

كانت السيطرة على موارد المياه نمطياً أحد مصادر السلطة في العديد من المجتمعات . ومن الضروري أن يكون صناع السياسات والتنفيذيون مدركين لحساسيات الأعراف المحلية وكذلك للحقوق التقليدية في المياه عند محاولة تطبيق استراتيجيات إدارة الطلب عليها .

وتساعد مشاركة المجتمعات المحلية في عملية اتخاذ قرارات إدارة الطلب على المياه في ضمان فهم العائد من تلك الإدارة وقبولها على نطاق أوسع ومن ثم احتمال نجاحها .

الاستدامة البيئية

لا توجد في العالم منطقة أخرى غير منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بهذا العدد الكبير من السكان الذين لا يألون جهداً لتحقيق النمو الاقتصادي بهذا القدر الضئيل من المياه ؛ فالمنطقة يقطنها خمس سكان

الكفاءة الاقتصادية

هناك سبل عديدة لرفع كفاءة استخدام المياه ، ومنها على سبيل المثال تقليل الفاقد من نظام التوزيع وتقليل كمية أو جودة المياه اللازمة للقيام بعملية ما وتغيير توقيتات استخدام المياه .

يعد تقليل كمية المياه المستخدمة أحد المردودات الواضحة لإدارة الطلب على المياه ، ولكن تقليل جودة المياه المستخدمة له نفس القدر من الأهمية تقريباً ، ذلك أن المياه الأقل جودة وتكلفة يمكن استخدامها بأمان لأغراض عديدة بدءاً من الري وانتهاءً بالاستخدامات الصناعية . وقد تكون تلك المياه لم تخضع من قبل للمعالجة إلى المستوى الذي يجعلها صالحة للشرب أو قد تكون مياه معاد استخدامها مثل المياه الرمادية . وربما تكون مياه مالحة أو عكرة طبيعياً .

وقد تتطلب السياسات المشجعة لاستخدام مياه أدنى في جودتها أحداث تغيير في الطريقة التي يتم بها أداء العملية ؛ ومن الضروري - بالطبع - ألا يكون لاستخدام تلك المياه أية آثار سلبية على الصحة أو البيئة .

ومن الممكن أن يكون لتوقيت استخدام المياه تأثير على الكفاءة ؛ فالري الليلي للمحاصيل بدلاً من الري أثناء النهار يقلل فاقد المياه من البخر . كما أن استخدام المياه في غير أوقات ذروة الطلب عليها لأغراض أخرى يقلل الضغط على نظام توزيع المياه .

وبنفس القدر من الأهمية يحتاج النظام المائي لأن يكون قادراً على مسابرة فترات نقص المياه وأن يمتلك القدرة على توفير المياه للاحتياجات الأساسية للسكان في أوقات الجفاف أو النقص الموسمي في المياه .

المبادرة الإقليمية للطلب على المياه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا WADImena

هي مشروع للمركز للبحوث للتنمية الدولية IDRC بدعم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية IFAD والوكالة الكندية للتنمية الدولية CIDA . وتهدف المبادرة إلى تشجيع الحكمة الفعالة للمياه برفع كفاءة استخدامها وعدالة توزيعها واستدامة مواردها

ولمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بنا على:

المبادرة الإقليمية للطلب على المياه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مركز البحوث للتنمية الدولية - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا

8 ش أحمد نسيم - الدور الثامن - الجزيرة / مصر . الهاتف +3367056 202 33367051/2 الفاكس

wadimena@idrc.org.eg www.idrc.ca/wadimena

إدارة الطلب على المياه

تحقيق أقصى استفادة ممكنة من المياه المتاحة لنا .

بمقدورنا أن نحقق أقصى استفادة من المياه المتاحة لنا عن طريق :

- أولاً ، ضمان العدالة في الحصول على المياه واستخدامها استخداماً مسؤولاً أيضاً .
- ثانياً ، تقليل كمية المياه العذبة التي نستخدمها جميعاً .
- ثالثاً ، الإبقاء على المياه العذبة التي نستخدمها جميعاً نظيفة بأكبر قدر ممكن .

يتطلب تحقيق أقصى استفادة ممكنة من المياه المتاحة لنا إتباع سياسات فعالة وتقنيات كفاء. وهو يعني ضبط الطلب على المياه العالية الجودة من خلال سياسات تشجع أو ترفض الاستخدام الكفاء والعادل للمياه - سواء عن طريق تغيير طريقة استخدامنا لها أو تغيير مهمة استخدامها باتجاه استخدام مياه أقل. ويمكن لسياسات المياه أن تتطلب تقليص الفاقد في كمية وجودة المياه أثناء تدفقها، وضمان الإمداد بها في أوقات حدوث نقص فيها .

وباختصار ، تتطلب إدارة الطلب على المياه طريقة جديدة في النظرة إليها : إنها استراتيجية للإبداع الاجتماعي تتطلب منا ألا ندرس فقط القضايا الفنية والاقتصادية وإنما الخيارات الشخصية والسياسية التي تؤدي إلى اتخاذ قرارات حكيمة ومسئولة .

العالم و لا تمتلك إلا 1 % من موارده من المياه العذبة . ورغم أن البدوي ، الذي يحيا حياة تقليدية ، يستخدم عشرة لترات من المياه يومياً إى أنه من الواضح - مع النمو السكاني وتغير أنماط الحياه - أن نظم الإمداد بالمياه قد لا تستطيع مجاراة متطلبات الحياة الحديثة .

لا تكمن المشكلة في عدم كفاءة بلدان المنطقة في استخدام المياه ولكن في ضرورة أن تصبح أكثر كفاءة مما هي عليه ، إن كانت حقاً تريد استدامة التنمية فيها . ومن المهم أن نشير هنا إلى أهمية ترك جزء من المياه في مجاريها الطبيعية (سواء بالنسبة للمياه السطحية أو الجوفية) لحماية البيئة الطبيعية والسماح للطبيعة بالاستمرار في أداء خدمات من نوع التخلص من المخلفات وحماية الموطن الأصلي والتحكم في الفيضانات .

وفي نفس الوقت ، توجد حالياً أدلة متنامية على الآثار التي يحدثها تغير المناخ على توفير المياه . وتعتبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أكثر تعرضاً لذلك على وجه الخصوص وقد تشهد ارتفاعاً في درجات الحرارة ونقصاً في معدلات سقوط الأمطار حسيماً ورد في تقرير المجلس الحكومي لتغير المناخ IPCC ، الصادر في 2007 . وفي الماضي اعتمدت إدارة المياه على افتراض بقاء الأحوال المناخية دون تغير يذكر . ولو صدقت تنبؤات المجلس المشار إليه أعلاه فإنه يتعين على الحكومات ان تستعد لإعادة تقييم سياساتها ومؤسساتها في إدارة الموارد المائية .

إن إدارة الطلب على المياه استراتيجية فعالة للتأقلم مع التحدي المائل أمام المنطقة وهو ندرة المياه ؛ بل ستصبح ، وبدرجة أكبر كذلك مع حدوث المزيد من النقص في توفير المياه والأراضي ، وزيادة الموجات الحارة وتكرار العواصف الترابية . وتساعد السياسات القائمة على استراتيجيات إدارة الطلب على المياه في تحقيق الجاهزية والمرونة الاجتماعية اللازمين لمواجهة التحديات الماثلة أمام حكومات وشعوب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

وإذا رغبتم في الاطلاع على النص الكامل للورقة البحثية التي استخدمت في إعداد هذا الموجز وكذلك بقية سلسلة بحوث إدارة الطلب على المياه - فيمكنكم زيارة موقعنا

http://www.idrc.ca/ar/ev-121600-201-1-DO_TOPIC.html